@ 285 @ والقدر فهي تقتضي التفضيل وإن لم يكن للكفار من القدر نصيب كمال قال تعالى 2 ! 2 ! الفرقان 24 وتحتمل الآية أن المتقين هم في الآخرة في التنعم والفوز بالرحمة فوق ما هم هؤلاء فيه في دنياهم وكذلك خير مستقرا من هؤلاء في نعمة الدنيا فعلى هذا الاحتمال وقع التفضيل في أمر فيه اشتراك وتحتمل هذه الآية أن يراد بالفوق المكان من حيث الجنة في السماء والنار في أسفل السافلين فيعلم من ترتيب الأمكنة أن هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وتحتمل الآيتان أن يكون التفضيل على ما يتضمنه زعم الكفار فإنهم كانوا يقولون وإن كان معاد فلنا فيه الحظ أكثر مما لكم ومنه حديث خباب مع العاصي بن وائل وهذا كله من التحميلات حفظ لمذهب سيبويه والخليل في أن التفضيل إنما يجيء فيما فيه شركة والكوفيون يجيزونه حيث لا اشتراك .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل أن يكون المعنى وا يرزق هؤلاء الكفرة في الدنيا فلا تستعظموا ذلك ولا تقيسوا عليه الآخرة فإن الرزق ليس على قدر الكفر والإيمان بأن يحسب لهذا عمله ولهذا عمله فيرزقان بحساب ذلك بل الرزق بغير حساب الأعمال والأعمال ومجازاتها محاسبة ومعادة إذ أجزاء الجزاء تقابل أجزاء الفعل المجازى عليه فالمعنى أن المؤمن وإن لم يرزق في الدنيا فهو فوق يوم القيامة وتحتمل الآية أن يكون المعنى أن ا يرزق هؤلاء المستضعفين علو المنزلة بكونهم فوق وما في ضمن ذلك من النعيم بغير حساب فالآية تنبيه على عظم النعمة عليهم وجعل رزقهم بغير حساب حيث هو دائم لا يتناهى فهو لا ينفد ويحتمل أن يكون ! 2 2 ! صفة لرزق ا تعالى كيف تصرف إذ هو جلت قدرته لا ينفق بعد ففضله كله بغير حساب ويحتمل أن يكون المعنى في الآية من حيث لا يحتسب هذا الذي يشاؤه ا كأنه قال بغير احتساب من المرزوقين كما قال تعالى ! 2 2 ! الطلاق 3 وإن اعترض معترض على هذه الآية بقوله تعالى ! 2 2 ! النبأ 36 فالمعنى في ذلك محسبا وأيضا فلو كان عدا لكان الحساب في الجزاء والمثوبة لأنها معادة وغير الحساب في التفضيل الإنعام $ سورة البقرة 213 - 214 $.

قال أبي بن كعب وابن زيد المراد ب ! 2 2 ! بنو آدم حين أخرجهم ا نسما من ظهر آدم أي كانوا على الفطرة